التربية في الفلسفة اليونانية

أ.م.د. نسرين خليل حسين

الجامعة المستنصرية , كلية التربية

المسلخص

اختلفت التربية اليونانية عن التربية الشرقية اختلافا واضحا , فالتربية الشرقية تمتاز بالجمود و روح المحافظة اما التربية اليونانية فامتازت بكونها اعطت الفرد حرية الفكر و الابتكار و فسحوا المجال لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية والخلقية والعلمية والفنية وجعلوا فلاسفة اليونان الغاية من التربية فهم معنى الحياة , وفهم الاشياء التي تليق بأن الانسان يسعى الى لنوالها والحصول عليها , للوصول لهدف البحث سار على النحو ستة محاور كالتالي :

المحور الاول كان الحديث عن اراء سقراط التربوية الذي جعل الانسان مقياس الاشياء و المحور الثاني عن السفسطائية ودورها في الربط بين الفلسفة والتربية ومن ثم جاء المحور الثالث وكان مخصص للفيلسوف افلاطون وتم عرض اهم اراءه التربوية و المحور الرابع فدار الحديث عن الفيلسوف اراء ارسطو التربوية ودوره في تطوير الافكار التربوية في عصرة ومن ثم المحور الخامس وكان عن الرواقية واراءهم التربوية اما المحور السادس والاخير خصص عن الابيقورية و اراءهم التربوية .

الكلمات المفتاحية : التربية , الفلسفة , اليونان

Education in Greek Philosophy

Assistant Professor Nisreen Khalil Hussein

Al-Mustansiriya University, College of Education

Abstract

Greek education differed significantly from Eastern education. Eastern education was characterized by rigidity and a conservative spirit, while Greek education was distinguished by its ability to grant individuals freedom of thought and innovation, and by its ability to foster individual growth in all its political, moral, scientific, and artistic aspects.

The Greek philosophers considered the goal of education to be understanding the meaning of life and understanding the things that are appropriate for a human being to strive for and obtain. To achieve the goal of the research, the research proceeded in six axes as follows: The first axis discussed the educational views of Socrates, who made man the measure of things. The second axis discussed sophistry and its role in linking philosophy and education. Then came The third section was devoted to the philosopher Plato, presenting his most important educational views. The fourth section discussed the philosopher Aristotle's educational views and his role in developing educational ideas in his era. The fifth section discussed the Stoics and their educational views. The sixth and final section was devoted to the Epicureans and their educational views.

Keywords: education, philosophy, Greece.

المقدمة

التربية عند اليونان كانت ومازالت تحتل المرتبة الأولى في تاريخ التربية، وذلك لتميزها، لان الفلسفة اليونانية لها التأثير الواسع على بلاد اليونان و الاهتمام بالشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية ، وجعلوا غاية التربية لديهم ان يصل الانسان الى الحياة السعيدة الجميلة .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

التربية في الفلسفة اليونانية جاءت نتيجة للتطور الذي حدث في الحياة العقلية فقد تناول الفلاسفة اليونان بالنقد الحرّ المحايد لنظمنهم الدينية التي تتمثل في مجموعة من الاساطير الخرافية هي معظمها من نسج الخيال , و اعترضوا ايضا لتقاليدهم واخلاقهم وعاداتهم الموروثة , ونظمهم السياسية وأحلوا محلّها نظماً محكمة لا تخضع الا لدواعي المنطق والعقل , وبهذا هدف التربية عند الفلاسفة اليونان هو اتباع الخير عند الانسان يعني اتباع العقل و ترك الشر الذي يعني الابتعاد عن العقل.

ومن ابرز اعلام الفلاسفة الذين اهتموا بالمجال التربوي ولهم منهج فلسفي في معالجة مشكلة التربية هم: سقراط والسفسطائيون وأفلاطون وأرسطو والرواقية والابيقورية.

المحور الاول : سقراط واراءه التربوية:

قام سقراط بالربط بين الفلسفة، والتربية؛ وذلك من خلال التوحيد بين الفضيلة والمعرفة ، فكان هنالك مرادفة بين نظريته المعرفية والفضيلة ، بل أكد ((إن الفضيلة والعلم شيء واحد يستحيل ان تعرف الخير معرفة صحيحة مالم تعمله ، كما يستحيل ان تعمل الخير ولا تعرفه)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 13).إذ يقول : ((إن الفضيلة علم والرذيلة جهل)) (خليف، 1979، صفحة 88).

فالشرُّ يأتي من جهل العقل، والخير يأتي من معرفة العقل معرفة صحيحة للفضيلة ،اذ لابد من تعليم الانسان وتعويده على أعمال الفضيلة.

لذلك ليس من السهل أن تعلُم الفضيلة؛ ولكن يصعب تعلمها لأنها تعتمد على عوامل عديدة منها :الوراثة والتجربة ، واثر البيئة على الانسان كما من الصعوبة أن تجد معلماً يعرف معنى الفضيلة بشكل جيد ، فالفضيلة هي ((المعرفة ، وإن شئت فسمها الحكمة، وليس غيرها من الفضائل كالشجاعة، والعفة والعدل ما هو إلاّ مظهرٌ من مظاهرها)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 133).

اقتنع سقراط بأن ((العلم أنما هو العلم بالنفس من أجل تقويمها واتخذ شعارا له كلمة قرأها في معبد دلف هي" اعرف نفسك بنفسك)) (كرم، 1936، صفحة 64).

إن سقراط كان يساعد الشباب على تربية أنفسهم بأنفسهم وعلى اغتراف كل قوتهم من معين انفسهم (برهييه، 1982، صفحة 126)

اهتم سقراط بالتربية اهتماما كبيراً حتى انه وصف نفسه وكأنه مُعلم او مصلح تربوي ، إذ يقول: ((ان أرادة الإلهة اوحت اليه ان يعظ مواطنيه ويحثهم على الصلاح وبعث فيهم مهمازا يحفزهم فهو نورهم وهدايتهم والمحسن اليهم بتعاليمه ونصائحه يبذلها لهم ليؤدي واجبا ولا يبغي عرضا من اعرض الدنيا)) (كرم، 1936، صفحة 71) .بذلك فان هف التربية عنده هو على الانسان ان ((يغالب (الانسان) مزاجه الحاد ويقسو على جسمه القوي ليروضه على طاعة العقل)) (كرم، 1936، صفحة 64).

ومن كلِ ما قلنا يمكن القول ان غاية الفلسفة عند سقراط هي غاية تربوية وأخلاقية ، فانه بحث في المجال الانساني وعني بمشاكل الانسان وسعى الى مرادفة المعرفة بالفضيلة والعكس صحيح .

المحور الثاني : السفسطائية واراءه التربوية:

يُعدُّ السفسطائيون ((اصحاب فلسفة انسانية بمعنى: إنهم جعلوا الانسان محور تفكيرهم وردوا اليه الاشياء جميعا فهو وحده الذي يعرف، والذي ينكر، وهو وحده الذي يحكم على أفعاله خيرها، وشرها فكل شيء، انما هو بالقياس إليه حق ما يراه حقاً والباطل ما يراه باطلاً. والخير بالقياس اليه والشر هو الذي يحكم بأنه شر)) (خليف، 1977، صفحة 85).

حمل السفسطائيون شعار ان الانسان مقياس الاشياء و بناءٍ على ذلك ،تعتبر التربية والاخلاق ليست مطلقة ولكنها نسبية فإن ((لكل من المرأة والرجل والطفل والمراهق والعبد الحر ، لكل منهم فضيلته الخاصة به ، فكأنه ليس هنالك مفهوم عام للفضيلة فهي نسبية)) (النجم، صفحة 131).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

أما معنى التربية عند السفسطائيين فهو وسيلة لإصلاح الناس فهم يرون ((إن القانون سواء أكان عادلا أم غير عادل لن يصحح من امر الناس ويجعلهم اخلاقيين ، وبالتالي لن يوصلهم الى مرتبة أعلى ، و التربية مكتسبة عند السفسطائيين ليست فطرية ، فإن الانسان ليس منساقا بطبعه إلى التجمع والعيش في مجتمع بل انه قد يتعاقد مع غيره من الأفراد بنظام اجتماعي معين؛ لان حياة المجتمع تجلب للمشاركين فيها منافع أكثر من تلك التي تجلبها لهم الحياة الفردية)) (النجم، صفحة 131)

نجد من خلال افكار السُفطائيين هنالك بذور لمبادئ العقد الاجتماعي التي نادوا بها فلاسفة العصر الحديث عن هوبز ولوك وروسو.

اما عن هدف التربية عندهم هو الاهتمام ((بالإنسان لا من حيث الناحية الجسمية، ولكن من حيث التفكير العقلي لهذا كان المطلوب من كل من يقوم بالتربية في ذلك ان يربى المواطن على فضائل الدولة ، ولكن مهمة السفسطائيين لم تكن مهمة تربية رجال الدولة جميعا لكي يؤدي كل مواطن ما عليه ، بل كان الغرض ان تكون متجهة الى أيجاد طبقة من القادة تستطيع أن تسيِّر أمور الدولة)) (النجم، صفحة 131)

من خلال اطلاعي على كتاب استاذي الدكتور محمد النجم وجدت ان الفضيلة عندهم هي :((قدرة الشخص على أداء وظيفته في الدولة بكفاية ونجاح ، ففضيلة الطبيب معالجة المرضى ،وفضيلة الرائض تدريب الخيول ، ولما كان السفسطائيون يدربون الشباب، ليجعلوا منهم مواطنين صالحين للظروف السياسية التي تحيط بهم ، فهم معلمو فضيلة بهذا المعنى) (النجم، صفحة 13)) كما اكد السفسطائيون على افضل ما يجب ((يربى عليه الانسان هو الخطابة ، والقدرة على التأثير في الناس أي: الناحية الشكلية في الروح الانسانية، لذا سيكون الغرض الأصلي للتربية متجها الى الناحية الصورية في الرجل، فهي اذاً مبدأٌ صوري في الشخص الذي تكون فيه)) (بدوي، 1979، صفحة 168)

أما من ناحية التعليم ، فكان السفسطائيون يعلمون الشباب ((الخطابة والفلك والرياضيات والشعر وذلك الى جانب المنطق الذي يؤهلهم اقتحام الخصوم لا للوصول الى الحق ، فلم يكن يهمهم الدفاع عن الحق بقدر ما كانت تدفعهم الى الرغبة الخالصة لا للوصول الى الحق بل للانتصار على الخصم ، مهما يكن الثمن وذلك عن طريق الغموض الذي يعتري اللغة في اثناء الحوار، واستعمال هذا الغموض في التلاعب بالألفاظ)) (ريان، 1968، صفحة 104)

وبهذا فإن للسفسطائيين الفضل الكبير في تعليم الصغار وتوجيه الناس ، لذلك كانوا بحق هم اول معلمين في تاريخ اليونان يُزامن سقراط على الرغم من الاختلاف فيما بينهما .

المحور الثالث : افلاطون واراءه التربوية:

يعدُّ افلاطون أحد أهم الفلاسفة الأوائل الذين وضعوا أُسس الفكر التربوي ، فألف كتابا تربويا مشهورا وهو " جمهورية افلاطون " تضمن أغلب آراءه وأفكاره في التربية، وقام بدراسة حال المجتمع، وتفسيره للنفس البشرية وللأوضاع القائمة آنذاك بحيث وضع نظاما تربويا متكاملا (عباس عبد المهدي، سعاد مجيد سهيل، و ماهر فاضل، صفحة 38)على الرغم من صعوبة تحققه في عالمنا الواقعي .

اما أهم آرائه التربوية فأنه يؤكد على وجوب أن تحلّي النفس البشرية بالفضائل، لكي يكون الإنسان عادلا في الحكم ،ويقول افلاطون :إن الانسان العادل لا يختلف عن الدولة العادلة في كل ما يتعلق بصفة العدالة، وإنما يشبهها في ذلك ،وكانه يعيد آراء أُستاذه سقراط في المرادفة بين الفضيلة والتربية والعدالة والمعرفة.

أكد أفلاطون على التربية الخلقية في جمهوريته فقال((إذن ففي إمكاننا على الاقل أن نقول: إن القدرة على أداء المهمة التي يفرضها المجتمع على كل فرد تقف في اسهامها في كمال المدينة على قدم المساوة مع الحكمة والاعتدال والشجاعة)) (افلاطون، 1974، صفحة 292).

اما ما يخص التربية الجسمية فكان رأيه ((ان التربية التي تقوم على الموسيقى والرياضة البدنية هدفها ، كما شاع الاعتقاد، تنمية الجسم الثانية وتهذيب النفس الاولى)) (افلاطون، 1974، صفحة 292) . وكما اكد الانسجام بين الرياضة والموسيقى إذ قال ((لقد

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

لاحظت أن أُولئك الذين يقتصرون على الرياضة البدنية وحدها ، يكتسبون منها قسوة مفرطة ، وان اولئك الذين لا يعتنون الا بالموسيقى وحدها تكون فيهم نعومة غير مستحبة)) (افلاطون، 1974، صفحة 292).

كما اكد افلاطون على التربية العقلية، أما رأيه في التدريس فقد ذهب الى ان يبدأ الطفل في التعلم في سن السادسة من عمره ، واتباع طريقة الترغيب في التدريس ، فأكد على ان اساس التعلم هو الرغبة في التعليم بقولهِ: ((يجب ان تقدم مبادئ العلوم الى العقل أبان الطفولة، ولكن على شرط الا تكون إجبارية ، لان الرجل الحرّ يجب ان يكون حرّاً ، كذلك في تحصيل المعرفة ، والعلم الذي يحصله الطالب قصراً لا يثبت في الذهن طويلا، فلا تلزموا أحداً، بل اجعلوا التربية في مراحلها الاولى ادنى الى التسلية منها الى الجد ، فذلك أنفع وأجدى وهي الوسيلة التي تعرف بها ميول الطفل الطبيعية)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 137)

يمكن القول طريقة التعليم بين افلاطون وسقراط كلاهما كان بالمجاني. الا ان سقراط كان يتجول في الارقة والطرقات وافلاطون قدم للعلم فلسفة منسقة جامعة ويلتزم مكان معين ولا يحاول الا من كان يسعى اليه.

ان فشل الديمقراطية في بلاد اليونان والحروب المستمرة الى اكثر من اربع قرن (الحرب البيلويونية التي نشبت في اثينا و اسبارطة " ادت الى دفع افلاطون بالتعلق بمثل اعلى للعدالة. وجمهورية افلاطون دليل واضح على ذلك ، كما نجد في جمهوريته علاقة بين الفلسفة والتربية ، فرؤيته الفلسفية كانت تسعى الى تربية الفرد تربية جسدية وخلقية وعلمية ، ليكون مواطن صالح له أثر في بناء دولة أو جمهورية صالحة وعادلة وقوية.

المحور الرابع : أرسطو واراءه التربوية:

تناول موضوع التربية في كتابه السياسة ،وكذلك في كتاب الأخلاق، وكان يؤكد على أثر الدولة والحكومة في العملية التربوية ، فأوضح على الحكومة تتبع طرائق لتنشئة أفراد الشعب مبنية على الفضيلة حتى يصلوا الى السعادة .

يرى أرسطو أن نشأة الطفل تسير في ثلاثة مراحل أو ثلاث مراتب : وهي :((المرتبة الأولى:- جانب شكلي النشأة الجسمانية، وهي أسبق المراتب الثلاث في زمنها المرتبة الثانية:- نشأة القوى النزوعية ،أو نشأة النفس غير الناطقة ، والمرتبة الثالثة:- نشأة النفس الناطقة التي هي آخر النشأت الثلاثة ظهوراً)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 137).

وعلى هذا الأساس قسم أرسطو التربية على ثلاثة أقسام هي:-

القسم الاول :- التربية البدنية التي تسبق التربية الخلقية والعلمية . اكد أرسطو على الاهتمام بنمو الجسم؛ وذلك من خلال التغذية الجيدة ، كما حثّ على تعويد الأولاد على احتمال البرودة ، وان تكون ملابسهم خفيفة .

أما عن التربية الخلقية فكانت تحتل مكانة كبيرة فإن هدف أو غاية التربية عنده الأخلاق، أو الفضيلة والفضائل ((منها ماهي فكرية ، ومنها ماهي خلقية : فالحكمة والفهم والعقل : فكرية والحرية والعفة : خلقية فإننا اذا وضعنا خلق الانسان لم نقل: إنهُ حكيم أو فهيم، لما نقول: أنه حليم أو عفيف، وقد يمدح الحكيم بالهيئة التي له ، وما كان من الصفات ممدوح سمّيناه : فضائل)) (طاليس، 1979، صفحة 84) .

الفضيلة في نظر أرسطو ليست طبيعية ((وإنما الطبيعي فينا قوى و استعدادت، وتكتسب الفضيلة بمعاونة الطبيعة أي: بطبعها على حالات معينة . وتُتعلم كما يُتعلم أي فن بإتيان أفعال مطابقة لكمال ذلك الفن . وتفقد بإتيان افعال مضادة والأفعال المطابقة تخلق ملكات، أو قوى فعلية تجعلنا أقدر على إتيانها ،وبهذا يبدو ما للتربية من أهمية)) (كرم، 1936، صفحة 246) .

ولا وجود للفضيلة إلاّ اذا صارت ملكة أو عادة وصدرت عن الملكة بمثل ما يصدر به الفعل عن الطبيعة من سهولة ،ولا يعد الرجل عدلاً أو عفاً حقاً إلا اذا كان عدل او عف من غير عناء بل بلذة؛ نعم بلذة فإن علامة لا تخطئ على مبلغ استعداد المرء للفضيلة هو ما يشعر به من لذه او ألم حين يأتي أفعالاً مطابقة لها. ليست اللذات والآلام خارجه عن الفضيلة مهما يظن البعض أنها ترشدنا في افعالنا وتصاحب هذه الافعال ، والمؤدبون يحرصون على استخدامها بوصفها وسيلة للتهذيب .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

التربية الخلقية عند أرسطو مكتسبة عند الانسان ، فالفضيلة عنده هي ((استعداد مكتسب واكتسابه يكون بالإرادة؛ لأنه محمود ، ولا يكون وجود حقيقي للفضيلة إلاّ متى صارت عادة اي متى انتجت، وهي المكتسبة أعمالا بسهولة مماثلة لتلك التي ينتخبها الاستعداد الفطري، الانسان لا يكون عادلا حقا إلا اذا كان لا يعاني اي مشقة ، بل يشعر على العكس لذة حينما ينجز عملا عادلا، وهذه العادة ، المتولدة عن الارادة تجعلها في الوقت نفسه أشد حزماً . كل ما في الانسان من فضائل نابع اذن من اختياره الارادي)) (كرم، 1936، صفحة 247) .

وجعل وظيفة التربية أخلاقية أكثر منها علمية ، فالتربية عنده هي ((التي يفترض منها أن تزرع في فؤاد الطفل حب الفضيلة المدنية، والتربية التي تتجب مواطنين صالحين، هي التي تحاذر ان تنمي وظيفة على حساب الوظائف الأُخرى والتي تعرف كيف تحافظ على التراتب الهرمي لهذه الوظائف، وعلى قيمة كل وظيفة منها)) (برهييه، 1982، صفحة 323) .

اما عن تعريف الفضيلة عند أرسطو فهي((اذاً حال معتادة موجودة في التوسط الذي هو عندنا متوسط محدد بالقول كما يجدها العاقل . وهي متوسطة فيما بين خسيستين إحداهما بالزيادة والأُخرى بالنقصان ويعرض ذلك لبعض الخسائس بنقص عن الواجب في العوارض والافعال ،وبعضها بالزيادة فيها فأما الفضيلة فإنها تستخرج المتوسط وتختاره ، فلذلك كانت الفضيلة من حيث الجوهر والحدّ الذي يعبر عن الماهية توسطا ، ولكنها من حيث الفضل والكمال غاية)) (طاليس، 1979، صفحة 97).

اما ما يخص التربية العلمية فيقول أرسطو في هذا الشأن ((وجوب تعلم ما كان ضرورياً من الأُمور النافعة ليس بحقيقة غامضة ولكن ما من داعٍ موجب الى تعلم كل الامور النافعة)) (ناصر، 1977، صفحة 193) .

تنقسم المعارف عند أرسطو على اربعة هي ((الادب والعلوم ثم الرياضة والموسيقى وأضاف بعضهم التصوير كمادة رابعة . وقد علموا الأدب والتصوير لمنفعتهما في الحياة وكثرة استخدامهما ، وعلم الرياضة، لأنها تهدف الى الشجاعة. اما الموسيقى فيحار المرء في أمرها. فاكثر الناس يقبلون الآن على تلقنها ابتغاء اللذة . مع انهم دمجوها من البدء في نظام التربية ؛ لكون الطبيعة نفسها لا تطلب فقط شغلا قويا ، بل تلمس ايضا امكانية التمتع بفراغ لائق ، والطبيعة إن كان لابد من تكرار هذه الحقيقة مبدأ كل شيء)) (ناصر، 1977، صفحة 194).

يرى أرسطو أن القيام على التربية والتعليم لا يحسنه إلاّ الدولة؛ لأنها هي الحاصلة على العلم بالخير الكلي الذي تصدر عنه القوانين، فيجب أن يكون في الدولة قوانين تنظيم تربية النشئ وسيرتهم بل البالغين ايضا طول حياتهم أجل أن للتربية المنزلية مزايا فهي تقوم على المحبة بين الأبناء والآباء وتراعي الطبائع الفردية بدقة أكثر، ولكنها مع ذلك أدنى من تربية الدولة ؛لان القوانين من القوة الرادعة ما لا يتفق للأب او لغيره، ولان الوالدين غالبا ما يكونان عاطلين عن العلم اللازم (خليف، محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية ارسطو الجزء الثاني ، 1979، صفحة 90) .

وضح أرسطو أن من واجب الأب تربية أُسرته، وذلك بأن((يوجه تلك النفوس الناقصة التي هي نفوس النساء، والاولاد ،ولكن حذارِ من أن نحسب هذه النفوس، لنقصها ، نفوس عبيد ، أو أن نظن سلطان ربَّ الاسرة هذا سلطانا مطلقا، فالزوج يأمر الزوجة كما يأمر الوالي مَنْ ولِيَ عليهم ،والأب يأمر الأولاد كما يأمر الملك رعاياه)) (برهييه، 1982، صفحة 321)؛لان ذلك مما يفسد التربية.

العدالة والمحبة من الضروريات التي لابد ان تتواجد في تربية الفرد والمجتمع ، لذلك وضع أرسطو أهمية كبيرة للعدالة ، والعدالة عند ارسطو صورتان هما 1- ((عدالة تمييزية او عدالة التوزيع " ،وهي التي تعطي بها لكل إنسان بحسب مميزاته ، وإلى 2- "عدالة تعويضية " ،وهي التي يعوض فيها ماهناك من فروق اقتضتها العدالة التمييزية ، 3- " عدالة متبادلة او عدالة التبادل"، ويقصد بها أرسطو تبادل الناس الخيرات ،أو المنافع بعضهم مع بعض ، فهي أقرب ما تكون الى العدالة الاقتصادية)) (بدوي، ارسطو، 1980، صفحة 262).وكذلك المحبة مهمة عند ارسطو فهي ((فضيلة من فضائلنا وهي من الأشياء المضطرة الضرورية)) (طاليس، 1979، صفحة 272) [١٠]

جعل أرسطو التربية مكتسبة عند الطفل، وليس فطرية ، فالتربية والفضيلة تأتي بالتعلّم وليس طبيعي فينا.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

المحور الخامس : الرواقية و آرائهم التربوية :

كان للرواقيين أثرٌ مهم في تاريخ فلسفة التربية حتى ان تعريفهم للفلسفة يدلّ على أن التربية والاخلاق في المكان الأول، فقد قالوا: ((إن الفلسفة ممارسة الفضيلة، والفضيلة صناعه واحدة لا تتجزأ ، وهي أشرف الصناعات منزلة، وهي تلائم طبيعة البشر ملاءمة خاصة . وقال سينكا:" الفلسفة منهج مستقيم في الحياة، وعلم يعدنا، لان نحيا على الفضيلة ، وصناعة نسلك بها من السبل أقومها . ولم يخطأ من قال : الفلسفة ناموس حياة جميلة فاضلة)) (امين، 1971، صفحة 189) .

لابد من تربية الانسان تربية عقلية وحكيمة، وانهم يرون أن أهم نقطة لتحصيل السعادة هي ان يتحلّى الانسان بخصال الحكيم فالحكيم في نظرهم أشبه الناس بشخص معصوم : يحسن جميع ما يفعل ، وأتفه أفعاله جديرة بالثناء وهو شخص لا سلطان للأهواء والانفعالات على نفسه وان سهام الحوادث لتتكسر تحت قدميه فهو إذن لا يتأثر بشيء ولا يحس ألماً ولا يستشعر شجنا، ولا يعرف هما ، ولا يساور قلبه وجل ولا أسف ولا رجاء . هو الغني من غير مال ، والملك من غير مملكة يعيش في أكمل سعادة ،ويعرف وحده ما ينبغي في علاقات الناس بعضهم ببعض ، وفي علاقاتهم بالآلهة : فهو غني ، حرّ ، جميل في وقت واحد . وهو الحاكم والقاضي والقس ، وهو أيضا الخطيب والشاعر والموسيقار والنحوي ، بل ان شئت فقل هو القبطان والحائك والاسكاف الى آخر ما هنالك:– وهو بالاجماع المفرد بالعلم الذي يحيط بكل فن ويتقن كل صنعه ، ويعلم الامور الإلهية والإنسانية جميعا)).وهذه الصورة للحكيم تكون مثالية في اغلب الاحيان .

وقالوا: إن أهم جزء في الانسان عقله ، و((صوروا الحياه حياه حرب بين العقل والشهوات يجب فيها ان ينتصر العقل ويظفر بالشهوات يعدمها ، ومن ثم كانت نظراتهم تنتهي بالتقشف والزهد وعدم التوازن بين قوى الانسان)) (امين، 1971، صفحة 210).

كما نادى الرواقيون " بالجامعة الانسانية " التي يجب أن تقوم قبل كل شيء على وحدة المعرفة والإرادة ، فإن المدينة الفاضلة أو، المدينة الإلهية ،أو الجامعة الإنسانية في نظر الرواقيين ((إنما هي مجتمع تحلّ فيه الوحدة العقلية محلّ الوحدة السياسية ، وتقوم فيه المحبة بين الناس مقام القانون)) (امين، 1971، صفحة 210).

وفي نهاية القول ، إن افكار الرواقيين لها أثر بعيد المدى، فقد استطاعت ان تلقي طابعا قويا على فكرة القانون عند الرومان ، وبقيت عند مشرعيهم مصدر الهام ، كما استطاعت ان تؤثر في توجيه الدعوة المسيحية إلى المحبة والرحمة وان توحى الى "جان جاك روسو " وفلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا نظراتهم إلى الإخاء بني الإنسان وحقوقهم في الحرية والمساواة.

المحور السادس : الابيقورية وآرائهم التربوية :

حاولت الابيقورية في فلسفتها الربط بين الاخلاق، والتربية القائمة على تنمية اللذة الروحية، والعقلية فأساس الأخلاق عندهم اللذة ((واللذة وحدها غاية الإنسان ، وهي وحدها الخير. والألم وحده هو الشر الذي يفرّ منه الانسان ويتجنبه والفضيلة ليست لها قيمة ذاتية انما قيمتها فيما تشتمل عليه من اللذة)) (متي، 1971، صفحة 261).

وجد الابيقوريون لذة عقلية بجانب اللذة الجسدية وذلك؛ لان الجسم لا يحس إلا باللذة الحاضرة ، اما العقل فيستطيع ان يتلذذ بذكرى لذة ماضية وبأمل لذة مستقبلية، فالسعادة ((لا تتم للإنسان إلاّ بالحكمة والتعقل والتمسك بالفضيلة خاصة الأمانة والعدالة ، لذلك تقاس دائما بما يترتب عليها من نتائج في المستقبل)) (مطر، 1974، صفحة 387). وذهب الابيقوريون الى أن أهم اللذائذ العقلية هي ((لذة الصداقة؛ لان مدرستهم لم تكن مجرد تلاميذ في مدرسة بل كانوا –فوق ذلك – أصدقاء)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 217) . ان التحلي بالاخلاق الحميدة أهم الوسائل التي توصلنا الى السعادة فأنهم يحثون على الاعتدال والبساطة وقالوا: ((تُحسن خير ، مْن ان يُحسن إليك واليد العليا خير من اليد السفلى)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 217).

وأكدوا انه لابد للفرد من ان يتصف بصفات الحكيم وهي :((ان يسيطر سيطرة تامة على رغباته ، حتى لا تدفع به إلى طريق الضلال وكثيراً ما كان يصف نفس الحكيم بهدوء البحر او بالسماء الصافية المشمسة ، وهو لا يخير في الانسان تحت اي ظرف من الظروف ان يرضى لنفسه الذل والهوان)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 318) .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

يرى الابيقوريون ان للدولة أثراً في تربية الفرد لذلك لابد للدولة من أن تقوم على حماية المجتمع من الظالمين والحمقى وان تكون دولة عادلة ، وان تقوم هذه الدولة على مبدأ القوانين التي تنظم المجتمع ،فان الدولة ((بقوانينها قد نشأت بادئ الأمر بالتعاقد بين أفراد المجتمع ، ولذا فيجب علينا ان نحترم القانون ، وان نطيعه ما وسعتنا الطاعة والاحترام)) (احمد امين و زكي نجيب محمود ، 1958، صفحة 318). وبهذا فإن فلسفة الابيقوريين هي طريقة تؤدي إلى غاية وراءها هي الحياة العملية ، أي: الاهتمام بالإنسان وسعادته، وأن السعادة لا تحدث إلاّ عن طريق الاخلاق الحسنة ولا تأتي إلاّ عن طريق تربية الفرد تربية صحيحة، وبذلك نجدهم من أوائل الذين ربطوا بين الفلسفة والتربية وكان هدف فلسفتهم هدفاً تربوي انساني ، ولا يمكن فصل الفلسفة عن التربية عند القراءة أو الكتابة عن فكرهم .

الخاتمة

اندمجت التربية مع الفلس في الفلسفة اليونانية ، وكان هذا واضح مع الفلاسفة اليونان , فجاء سقراط بتوحيد بين الفضيلة والمعرفة و نادى بالتربية الذاتية من خلال قول "اعرف نفسك بنفسك " والسفسطائية كان لهم دور كبير في التأثير على مفهوم التربية و جعلوا الانسان هو محور وصلب فلسفتهم وان الانسان مقياس الأشياء وهذا بحد ذاته تطوير في مسار الفكر التربوي ، وافلاطون أيضا له دور كبير ويعتبر من اهم الفلاسفة الذين اهتموا بالتربية، وجسد اهم اراءه التربوية في كتاب ((الجمهورية)) من خلال عرض صفات الحاكم والتي اكد على التربية الجسدية والعقلية والاخلاقية ، وارسطو الذي وضع اراء التربوية في كتاب" السياسة" و "الاخلاق"، وقسم التربية الى ثلاثة اقسام وهي التربية البدنية والخلقية والعقلية.

اما الابيقورية قامت بالربط بين الفلسفة والأخلاق وهدف التربية عندهم وهي الاخلاق ، التي يبحث عنها الانسان لا تحدث إلا بالأخلاق الحسنه.

الهوامش:

عباس عبد المهدي، سعاد مجيد سهيل، و ماهر فاضل. (بلا تاريخ). *اسس التربية*.

احمد امين، و زكي نجيب محمود . (1958). *قصة الفلسفة اليونانية* (المجلد الرابعه). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ارسطو طاليس. (1979). *الاخلاق*. (د. عبد الرحمن بدوي، المحرر، و اسحق بن حنين، المترجمون) الكويت: وكالة المطبوعات.

افلاطون. (1974). *جمهورية افلاطون*. (فؤاد زكريا، المحرر، و فؤاد زكريا، المترجمون) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

اميرة حلمي مطر. (1974). *الفلسفة عند اليونان*. القاهرة: دار النهضةالعربية.

اميل برهييه. (1982). (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت ، لبنان: دار الطليعة.

عبد الرحمن بدوي. (1979). *ربيع الفكر اليوناني* (المجلد الخامسة). الكويت ,بيروت: وكالة المطبوعات , دار القلم.

عبد الرحمن بدوي. (1980). *ارسطو* (المجلد الثانية). بيروت.الكويت: دار القلم، وكالة المطبوعات.

عثمان امين. (1971). *الفلسفة الرواقية*. مكتبة الانجلو المصرية.

فتح الله خليف. (1977). *محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية " طاليس – افلاطون "* (الإصدار الاول). الاسكندرية: دار الجامعات المصرية.

فتح الله خليف. (1979). *محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية (من طاليس الى افلاطون)* (الإصدار الاول). دار الجامعات المصرية بالإسكندرية.

فتح الله خليف. (1979). *محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية ارسطو الجزء الثاني* . الاسكندرية : دار الجامعات المصرية.

كريم متي. (1971). *الفلسفة اليونانية*. بغداد : مطبعة الارشاد.

محمد حسين النجم. (بلا تاريخ). *السفسطائية في الفكر اليوناني ، (عرض ونقد)* (المجلد الاولى). بغداد: بيت الحكمة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

محمد علي ابو ريان. (1968). *تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس الى افلاطون* (الإصدار الاول، المجلد الثالثة). مصر: دار المعارف.
محمد ناصر. (1977). *قراءات في الفكر التربوي* (الإصدار الاول، المجلد الثانية). الكويت: وكالة المطبوعات.
يوسف كرم. (1936). *تاريخ الفلسفة اليونانية*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

Footnotes:

Abbas Abdul Mahdi, Suad Majeed Suhail, and Maher Fadel. (undated). Foundations of Education.
Ahmed Amin, and Zaki Naguib Mahmoud. (1958). The Story of Greek Philosophy (Volume Four). Cairo: Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication.
eabaas eabd almahdi, suead majid suhayl, w mahir fadil. (bla tarikhi). ass altarbi.
aihmad amin, w zaki najib mahmud . (1958). qisat alfalsafat alyunania (almujalad alraabieihi). alqahirati: matbaeat lajnat altaalif waltarjamat walnashri.
arstu talis. (1979). alakhlaqi. (da. eabd alrahman badwi, almuhariri, w ashaq bin hunayn, almutarjimuna) alkuayta: wikalat almatbueati.
Abbas Abdul Mahdi, Suad Majeed Suhail, and Maher Fadel (undated). Foundations of Education.
Ahmed Amin and Zaki Najib Mahmoud (1958). The Story of Greek Philosophy (Volume Four). Cairo: Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication.
Aristotle (1979). Ethics (Dr. Abdul Rahman Badawi, editor, and Ishaq bin Hunayn, translators). Kuwait: Press Agency.
Plato. (1974). Plato's Republic. (Fouad Zakaria, editor, and Fouad Zakaria, translators). Egyptian General Book Organization.
Amira Helmy Matar. (1974). Philosophy among the Greeks. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.
Emile Brehier. (1982). (George Tarabishi, translators). Beirut, Lebanon: Dar Al Tali'a.
Abdel Rahman Badawi. (1979). The Spring of Greek Thought (Volume Five). Kuwait, Beirut: Agency for Publications, Dar Al Qalam.
Abdul Rahman Badawi. (1980). Aristotle (Volume Two). Beirut, Kuwait: Dar Al-Qalam, Printing Agency.
Othman Amin. (1971). Stoic Philosophy. Anglo-Egyptian Library.
Fathallah Khalif. (1977). Lectures on the History of Greek Philosophy "Thales - Plato" (First Edition). Alexandria: Egyptian University Press.
Fathallah Khalif. (1979). Lectures on the History of Greek Philosophy (From Thales to Plato) (First Edition). Egyptian University Press, Alexandria.
Karim Matti. (1971). Greek Philosophy. Baghdad: Al-Irshad Press.
Muhammad Husayn al-Najm. (undated). Sophistry in Greek Thought (Presentation and Criticism) (Volume 1). Baghdad: Bayt al-Hikma.
Muhammad Ali Abu Rayyan. (1968). History of Philosophical Thought from Thales to Plato (First Edition, Volume 3). Egypt: Dar al-Ma'arif.
Muhammad Nasir. (1977). Readings in Educational Thought (First Edition, Volume 2). Kuwait: Publications Agency.
Youssef Karam. (1936). History of Greek Philosophy. Cairo: Committee for Authorship, Translation and Publication Press.

المصادر

احمد امين، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية، ط4 القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر,1958.
فتح الله خليف، محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية (من طاليس الى افلاطون) , ج1 ، دار الجامعات المصرية بالاسكندرية، ١٩٧٩ .
يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة , (كرم، 1936).
محمد حسين الفحم النجم ، السفسطائية في الفكر اليوناني (عرض ونقد) بيت الحكمة ،بغداد ، ط1, 2005 .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821

عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم القاهرة، بيروت، ١٩٧٩.
محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨
عباس عبد المهدي، د. سعاد مجيد سهيل ، اسس التربية ، دار الكتب ، بغداد ، 2002.
ارسطو طاليس، الاخلاق الترجمة اسحق بن حنين ، حققه وشرحه وقدم له د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت،ط1، 1979 .
محمد ناصر ، قرارات في الفكر التربوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ج١ ، 1977 .
عبد الرحمن يدوي، ارسطو، دار القلم ، بيروت، ط1 ، ١٩٨٠ .
عثمان امين ، الفلسفة الرواقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971 .
كريم متي ، الفلسفة اليونانية , مطبعة الارشاد ، بغداد .
امير حلمي مطر، الفلسفة عند اليونان ، دار النهضة العربية القاهرة ،1974

References

Ahmad Amin, Zaki Naguib Mahmoud, The Story of Greek Philosophy, 4th ed., Cairo, Committee for Authorship, Translation, and Publication Press, 1958.
Fathallah Khalif, Lectures on the History of Greek Philosophy (From Thales to Plato), Vol. 1, Egyptian University Press, Alexandria, 1979.
Youssef Karam, History of Greek Philosophy, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, (Karam, 1936).
Muhammad Hussein al-Fahm al-Najm, Sophistry in Greek Thought (Presentation and Criticism), Bayt al-Hikma, Baghdad, 1st ed., 2005.
Abd al-Rahman Badawi, The Spring of Greek Thought, Publications Agency, Kuwait, Dar al-Qalam, Cairo, Beirut, 1979.
Muhammad Ali Abu Rayyan, History of Philosophical Thought, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1968.
Abbas Abdul Mahdi, Dr. Suad Majeed Suhail, Foundations of Education, Dar Al-Kutub, Baghdad, 2002.
Aristotle, Ethics, translated by Ishaq bin Hunayn, edited, explained, and introduced by Dr. Abdul Rahman Badawi, Publications Agency, Kuwait, 1st ed., 1979.
Muhammad Nasser, Decisions in Educational Thought, Publications Agency, Kuwait, vol. 1, 1977.
Abdul Rahman Yadawi, Aristotle, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st ed., 1980.
Othman Amin, Stoic Philosophy, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1971.
Karim Matti, Greek Philosophy, Al-Irshad Press, Baghdad.
Amir Hilmi Matar, Philosophy among the Greeks, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1974

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.821